

تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وتأثيره على أداء الطلاب الأكاديمي

## Teachers' Perceptions of Null Curriculum and Its Impact on Students' Academic Performance

د. مروان أحمد محمود حسن<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية التربية، جامعة الإسكندرية (مصر)، [marwan7assan@alexu.edu.eg](mailto:marwan7assan@alexu.edu.eg)

تاريخ الاستلام: 2024/10/12 تاريخ القبول: 2024/10/15 تاريخ النشر: 2024/10/17

### ملخص:

هدف البحث إلى تعرّف تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وتأثيره على الأداء الأكاديمي للطلاب، حيث يركز على استكشاف كيفية تأثير المعارف والمهارات التي لا يتم تدريسها بشكل مباشر (المنهج الصفري) على تحصيل الطلاب. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث، واستند جمع البيانات إلى مقابلة مفتوحة مع عينة عشوائية مكونة من (50) معلّمًا من المدارس الثانوية. أظهرت النتائج تباينًا في تصورات المعلمين حول تأثير المنهج الصفري؛ فقد اعتقد بعض المعلمين أنه يؤثر سلبيًا من خلال إهمال مهارات حياتية وقيم أساسية مثل العمل الجماعي والتفكير النقدي، في حين رأى آخرون أن المنهج الصفري قد يساهم في تعزيز الإبداع والتفكير المستقل لدى الطلاب. كما أشار عدد من المعلمين إلى أن تأثيره يختلف حسب الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة بالطلاب. خلص البحث إلى أهمية الوعي بالمنهج الصفري وتقديم استراتيجيات تعليمية لتخفيف آثاره السلبية وتعزيز جوانبه الإيجابية. كلمات مفتاحية: المنهج الصفري، تصورات المعلمين، الأداء الأكاديمي، التحصيل الدراسي، التفاعل الاجتماعي.

**Abstract:**

This research aimed to identify teachers' perceptions of the null curriculum and its impact on students' academic performance, focusing on exploring how knowledge and skills that are not directly taught (the null curriculum) affect students' achievement. The descriptive-analytical method was employed to achieve the research objectives, and data were collected through open-ended interviews with a random sample of (50) high school teachers.

The results showed variability in teachers' perceptions of the impact of the null curriculum. Some teachers believed that it negatively affects students by neglecting essential life skills and values such as teamwork and critical thinking. In contrast, others argued that the null curriculum could foster creativity and independent thinking among students. Several teachers also indicated that its impact varies depending on the students' social and environmental circumstances. The study concluded that awareness of the null curriculum is crucial, and educational strategies should be developed to mitigate its negative effects and enhance its positive aspects.

**Keywords:** Null Curriculum, Teachers' Perceptions, Academic Performance, Student Achievement, Social Interaction.

---

**\*المؤلف المرسل: د. مروان حسن.**

**1. مقدمة**

في ظل التغيرات المستمرة في نظم التعليم واحتياجات المجتمعات المعاصرة، أصبح دور المنهج التعليمي في تشكيل خبرات الطلاب وبناء معارفهم أكثر أهمية وتعقيداً. ومع أن المناهج الرسمية التي توضع من قبل المؤسسات التعليمية تُعتبر العامل الرئيس في تنظيم العملية التعليمية، فإن هناك مكونات خفية وغير رسمية تؤثر بشكل كبير على أداء الطلاب، لكنها غالباً ما تُهمل ولا تحظى بالاهتمام الكافي من قبل صناع القرار والمعلمين على حد سواء. أحد هذه المكونات هو "المنهج

## تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وتأثيره على أداء الطلاب الأكاديمي

الصفري"، وهو المنهج الذي لا يتم تدريسه أو تقييمه بشكل مباشر داخل الصفوف الدراسية، لكنه يترك بصمته العميقة على تحصيل الطلاب وسلوكياتهم وقيمهم.

يشمل المنهج الصفري الجوانب المخفية وغير المنصوص عليها في المنهج الرسمي، مثل: التوقعات الثقافية والاجتماعية التي يتعرض لها الطلاب، والمعايير غير المعلنة التي يضعها المعلمون، والتأثيرات الخفية للبيئة المدرسية على تفكير الطلاب وسلوكهم. بالرغم من أن هذا المنهج قد لا يظهر بشكل مباشر في المقررات الدراسية، إلا أنه يتخلل العملية التعليمية ويؤثر بشكل كبير على طبيعة العلاقة بين المعلم والطالب، وعلى تجارب التعلم التي يخوضها الطلاب (Null, 2023, P. 20).

من جهة أخرى، يعكس أداء الطلاب الأكاديمي مدى قدرتهم على التفاعل مع المناهج الدراسية واكتساب المعارف والمهارات المطلوبة. ومن هنا تأتي أهمية دراسة تأثير المنهج الصفري، إذ قد تتداخل بعض العوامل الخفية التي يندرج تحتها هذا المنهج مع استيعاب الطلاب وتحصيلهم الدراسي؛ مما يستدعي البحث العميق في كيفية إدراك المعلمين لهذا التأثير ودورهم في معالجته أو تعزيزه (Crews, 2021, P. 34).

## **2. الإطار العام للبحث**

### **1.2 إشكالية البحث**

على الرغم من الاهتمام المتزايد في الدراسات الحديثة بدور المنهج الرسمي في تحسين جودة التعليم؛ إلا أن الأبحاث المتعلقة بالمنهج الصفري لا تزال قليلة نسبياً؛ مما يسلط الضوء على الحاجة لدراسة هذا الجانب المهم بشكل معمق. بناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى سد فجوة معرفية في هذا المجال من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس: كيف يؤثر المنهج الصفري الذي يتجاهله المعلمون على أداء الطلاب الأكاديمي؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية، وهي:

1. ما تصورات المعلمين حول مفهوم المنهج الصفري؟
2. كيف يؤثر المنهج الصفري على أداء الطلاب الأكاديمي من وجهة نظر المعلمين؟
3. ما العوامل المرتبطة بالمنهج الصفري التي يعتقد المعلمون أنها تؤثر بشكل كبير على تعلم الطلاب؟

## 2.2 أهمية البحث

جاءت أهمية البحث في أهميتين؛ نظرية وتطبيقية، وذلك فيما يأتي:

تمثلت الأهمية النظرية للبحث فيما يأتي:

- سد الفجوة المعرفية المتعلقة بمفهوم "المنهج الصفري"؛ حيث أن هناك قلة من الدراسات التي تتناوله، ومن خلال تسليط الضوء عليه يضيف البحث بعداً جديداً لفهم السياق الخفي الذي يتم تجاهله غالباً في التعليم.
- يقدم البحث رؤية شاملة حول العلاقة بين التعليم المعلن والصفري؛ مما يساعد الباحثين والمعلمين على تطوير فهم أعمق لديناميكيات التدريس.
- من خلال دراسة تصورات المعلمين، يمكن إثراء التعريفات والمفاهيم المتداولة حول المنهج الصفري، وتوضيح مدى تأثيره على العملية التعليمية بشكل أعمق.

تمثلت الأهمية التطبيقية للبحث فيما يأتي:

- يساعد الوعي بالمنهج الصفري المعلمين والإداريين على فهم كيفية خلق بيئة تعليمية شاملة تأخذ في الاعتبار ما يتم تقديمه وما يتم تجاهله من معارف وسلوكيات. هذا الوعي يمكن أن يعزز جوانب التعليم المخفية التي قد تكون مؤثرة بشكل غير مباشر على الأداء الأكاديمي للطلاب.

### تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وتأثيره على أداء الطلاب الأكاديمي

- من خلال فهم تأثير المنهج الصفري، يمكن للمعلمين تصميم استراتيجيات تعليمية تساعد على تعزيز الأداء الأكاديمي للطلاب.
- يمكن للبحث أن يوجه صانعي القرار والسياسات التربوية لتطوير مناهج تدريبية تساعد المعلمين على فهم المنهج الصفري وكيفية التعامل معه بفعالية. هذا قد يؤدي إلى تصميم برامج تعليمية أكثر تكاملية، تشمل الجوانب غير المرئية من التعليم.

### **3.2 أهداف البحث**

- استكشاف وفهم كيف يدرك المعلمون مفهوم المنهج الصفري، وما إذا كانوا على وعي به كجزء من العملية التعليمية. سيركز هذا الهدف على تحليل فهمهم لما يتم تجاهله أو إهماله في المناهج الدراسية وتأثيره الضمني على التعليم والتعلم.
- تحديد كيف يؤثر المنهج الصفري على أداء الطلاب من خلال تجميع وتحليل آراء المعلمين. سيتم التركيز على استكشاف الجوانب التي يعتبرها المعلمون الأكثر تأثيراً سلبياً أو إيجابياً على التحصيل الأكاديمي للطلاب، مع مراعاة الأبعاد النفسية والاجتماعية التي قد تكون متأثرة.
- تحديد العوامل المحددة التي تشكل جزءاً من المنهج الصفري. يمكن أن تشمل هذه العوامل عدم تناول مواضيع معينة في المناهج الرسمية، أو بيئة الفصل، أو العلاقات الاجتماعية بين الطلاب والمعلمين، أو حتى القيم والثقافات التي قد تكون متجاهلة. سيسعى البحث إلى إبراز هذه العوامل وفهم مدى تأثيرها على التعلم.
- تقديم توصيات للمعلمين والإدارات التعليمية حول كيفية التعامل مع المنهج الصفري، من خلال استراتيجيات تعزز الفهم الشامل للعملية التعليمية. الهدف

هو تقديم استراتيجيات تمكن المعلمين من تقليل الآثار السلبية المحتملة وتعظيم الجوانب الإيجابية للمنهج الصفري لتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.

## 4.2 منهج البحث، وعينته.

استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة التصورات والاتجاهات. يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المدروسة بشكل منهجي وتحليلها للكشف عن العلاقات بينها وبين المتغيرات الأخرى. في هذه الحالة، سيتم استخدامه لتحليل تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وكيفية تأثير هذا المفهوم على أداء الطلاب الأكاديمي.

أُخترت عينة عشوائية طبقية؛ لتوفير تمثيل متنوع وواسع من معلمي المدارس الثانوية، مع الأخذ بالاعتبار اختلاف الخلفيات الأكاديمية والخبرات المهنية للمعلمين في مناطق جغرافية مختلفة. وبلغت عدد العينة (50) معلمًا بالمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لإدارات: "شرق - وسط - غرب" بمحافظة الإسكندرية، بجمهورية مصر العربية، عن الفترة 2023/11/5 إلى 2024/4/20.

## 5.2 أداة البحث

أُجريت مقابلات مفتوحة - ملحق (1) - معمّقة مع عينة قدرها (50) معلمًا؛ بهدف الحصول على رؤى أعمق وتفصيلية حول تجاربهم وآرائهم فيما يتعلق بالمنهج الصفري وتأثيره على أداء الطلاب.

## 6.2 مصطلحات البحث.

المنهج الصفري، ويعرفه الباحث على أنه: "جميع القيم والمواقف والمعارف التي لا يتم تضمينها بشكل مباشر أو رسمي في الخطة الدراسية المعلنة، لكنها تؤثر بشكل غير مباشر على سلوكيات الطلاب وتعلمهم. يتضمن هذا التفاعل بين الطلاب والمعلمين، العلاقات الاجتماعية، القواعد غير المعلنة، والعوامل

### تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وتأثيره على أداء الطلاب الأكاديمي

الثقافية التي يتعرض لها الطلاب داخل بيئة المدرسة، مثل القيم الضمنية المتعلقة بالانضباط، السلطة، المساواة، والتمييز".

تصورات المعلمين، ويعرفها الباحث على أنها: "الآراء والمواقف التي يتبناها المعلمون تجاه موضوع المنهج الصفري وكيفية تأثيره على الطلاب. هذه التصورات يمكن أن تكون إيجابية، سلبية، أو محايدة بناءً على خبراتهم وتجاربهم الشخصية مع طلابهم داخل وخارج الصف".

### 3. الإطار النظري للبحث

#### 1.3 أبعاد المنهج الصفري

تتعدد أبعاد المنهج الصفري، وهي: العمليات الفكرية، والموضوعات الدراسية، والتأثير، والتحديات النظرية. حددها حسن (2024، ص. 58-60) فيما يأتي:

– الأبعاد الفكرية: تشمل العمليات الفكرية التي يُطلب من المتعلم ممارستها، مثل التحليل، النقد، التقييم والاستنتاج. هذه العمليات تُساعد على تطوير المهارات الفكرية لدى الطلاب التي لا تكون مذكورة بشكل صريح في المنهج الرسمي.

– الموضوعات الدراسية: المنهج الصفري يتضمن الموضوعات التي لا تُدرّس في الفصول الدراسية مثل التاريخ غير التقليدي، أو مواضيع العلوم التي تُعتبر غير ضرورية بحسب المناهج الرسمية؛ مما قد يُفوت على الطلاب فرصاً لفهم شامل لبعض المجالات.

– التأثير: المنهج الصفري يؤثر على الطلاب بشكل كبير من حيث إدراكهم لغياب بعض المعلومات أو المواضيع المهمة، مما يؤثر على فهمهم الشامل للعالم حولهم.

– التحديات النظرية: المنهج الصفري يعكس غياب بعض المحتويات التعليمية الضرورية؛ مما يخلق تحديًا أمام الطلاب لتطوير مهارات نقدية وإبداعية تُعزز فهمهم بشكل متكامل.

### 2.3 منظورات المنهج الصفري

المنظور الأول (النهج البنائي): يتمحور حول فكرة أن التعلم يتشكل من خلال الخبرات التي يخوضها المتعلم، ويركز هذا المنظور على العمليات العقلية والنقدية التي يمارسها المتعلم لتكوين المعرفة. يُعزز هذا النهج التفاعل مع البيئة التعليمية، ويشجع الطلاب على استكشاف المعرفة بدلاً من تلقنها فقط، مما يسمح لهم بتطوير مهارات التفكير النقدي والتفكير التحليلي.

المنظور الثاني (النهج الاجتماعي-الثقافي): يركز هذا المنظور على الدور الاجتماعي والثقافي للتعليم، حيث ينظر إلى المنهج الصفري باعتباره يعكس الأولويات والقيم الثقافية والاجتماعية في المجتمع. يفترض هذا المنظور أن غياب بعض المواضيع من المناهج الرسمية قد يكون نتيجة لاعتبارات اجتماعية أو سياسية، ما يجعل هذا المنهج أداة لاستبعاد أو تضمين القيم والمعارف وفقًا لتلك الأولويات (Zama & Endeley, 2021, P. 27-32).

### 3.3 ممارسة المعلمين التطبيقية للمنهج الصفري

يمكن للمعلمين استخدام مفهوم المنهج الصفري بعدة طرائق لتعزيز التدريس، ودعم تعلّم المتعلمين؛ من خلال عدّة ممارسات حددها King (2023, P. 96) فيما يأتي:

– دمج المنهج الصفري في التدريس: يمكن للمعلمين تعزيز التعليم عن طريق استعادة الموضوعات غير المدرجة في المنهج الرسمي واستخدامها لتحفيز

## تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وتأثيره على أداء الطلاب الأكاديمي

الطلاب على التفكير النقدي وحل المشكلات. هذا يفتح المجال لاستكشاف جوانب جديدة خارج الإطار التقليدي للمناهج الدراسية.

- الاستفادة من الموارد البديلة: يشجع المعلمون على استخدام موارد تعليمية إضافية خارج المنهج الرسمي مثل الكتب، والمصادر الإلكترونية لتعزيز الفهم العميق للطلاب. هذا يتيح فرصة للتعلم الاستكشافي الذي يمكن أن يكون أكثر إثراءً.

- التقييم المستمر للمناهج الصفرية: يقوم المعلمون بمراجعة مستمرة للمنهج الصريح والمستبعد، وذلك لضمان تقديم تعليم شامل يغطي كافة الجوانب الضرورية للطلاب، سواء كانت مشمولة في المناهج الرسمية أو غير ذلك

- إدراج موضوعات من المنهج الصفري في التقييمات: يساهم دمج موضوعات من المنهج الصفري في الاختبارات والأنشطة التقييمية في تعزيز تفكير الطلاب النقدي والإبداعي، وتهيئتهم لمواجهة تحديات متنوعة خارج الإطار الأكاديمي التقليدي.

### 4. نتائج البحث

#### 1.4 إجابة السؤال الأول: ما تصورات المعلمين حول مفهوم المنهج الصفري؟

تباينت إجابات العينة العشوائية من المعلمين حول تصوراتهم حول مفهوم المنهج الصفري، ونستعرض ذلك تفصيلاً فيما يأتي:

- يرى (20%) من المعلمين أن المنهج الصفري يمثل جوانب مهمة للتعلم لا يمكن إدراجها في المناهج الرسمية. هؤلاء المعلمون يؤكدون أن هناك مهارات حياتية وقيم أخلاقية، مثل: التعاون، حل المشكلات، والتفكير النقدي التي لا يتم تعليمها بشكل مباشر، لكنها تتطور ضمناً من خلال تفاعل الطلاب داخل البيئة التعليمية. كما أن بعض المعلمين في هذه الفئة

يرون أن المنهج الصفري يمكن أن يكون إيجابيًا إذا أدرك المعلمون دوره وتأثيره على التطور الشخصي والاجتماعي للطلاب.

- يرى (25%) من المعلمين أن المنهج الصفري يمثل تحديًا لأنه قد يؤدي إلى إهمال مواضيع ضرورية لا تغطيها المناهج الرسمية. يشعر هؤلاء المعلمون بأن الطلاب قد يتخرجون من المدرسة دون اكتساب معارف أو مهارات هامة لم يتم تضمينها رسميًا في المناهج، مثل: الوعي الثقافي أو التعامل مع القضايا الاجتماعية المعاصرة. كما أن بعض المعلمين في هذه الفئة يعتبرون أن المنهج الصفري يمكن أن يكون ضارًا إذا لم يُدرك بشكل كافٍ؛ حيث قد ينتج عنه فجوات في التعليم ويترك الطلاب غير مستعدين لتحديات المستقبل.
- نسبة (30%) من المعلمين لديهم تصورات مختلطة حول المنهج الصفري. هؤلاء المعلمون يقرّون بأن المنهج الصفري يمثل جزءًا من العملية التعليمية الشاملة ولكنه يعتمد على كيفية تفاعل الطلاب مع محيطهم المدرسي وخبراتهم خارج الفصول الدراسية. يعترفون بأن بعض الجوانب من المنهج الصفري يمكن أن تعزز من قدرات الطلاب، ولكنهم يشعرون بالقلق من أن إهمال بعض المواضيع المهمة قد يضعف التحصيل الأكاديمي. وتعتقد هذه الفئة أن الوعي بالمنهج الصفري ضروري للمعلمين؛ حيث يجب عليهم تعويض النواقص في المناهج الرسمية من خلال الأنشطة غير الصفية أو تعزيز المهارات الشخصية والاجتماعية.
- أقرّ نسبة (15%) من المعلمين بأنهم غير ملمّين بشكل كافٍ بمفهوم "المنهج الصفري". هؤلاء المعلمون لم يكونوا على دراية تامة بهذا المفهوم، ويعتبرونه مصطلحًا غامضًا أو غير مؤثر بشكل مباشر على أداء الطلاب. بعضهم يعبر عن حاجة ماسة لتوضيح المفهوم وشرحه بصورة عملية.

## تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وتأثيره على أداء الطلاب الأكاديمي

- يتمتع نسبة (10%) من المعلمين بنظرة محايدة تجاه المنهج الصفري؛ حيث يرون أنه جانب غير مؤثر بشكل كبير على الأداء الأكاديمي المباشر للطلاب. هؤلاء المعلمون يميلون إلى التركيز أكثر على المناهج الرسمية والمعلنة ويرون أن دورهم الأساسي هو تقديم ما تم تحديده في الخطط الدراسية دون الاهتمام بالجوانب الخفية أو غير المرئية في التعليم.

### **2.4 إجابة السؤال الثاني: كيف يؤثر المنهج الصفري على أداء الطلاب الأكاديمي من وجهة نظر المعلمين؟**

أدخل بناءً على آراء المعلمين، يظهر أن المنهج الصفري له تأثيرات متنوعة على الأداء الأكاديمي للطلاب. يتمثل التأثير الرئيس في تجاهل الجوانب الهامة غير المدرجة رسميًا في المنهج؛ مما يترك فجوات تؤثر بشكل سلبي على استعداد الطلاب لمواجهة التحديات الأكاديمية والحياتية، ونستعرض آراءهم فيما يأتي:

- يؤدي المنهج الصفري إلى إغفال قضايا حيوية يحتاج الطلاب إلى تعلمها، مثل مهارات التفكير النقدي، والوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية. هذا النقص يضعف من قدراتهم الأكاديمية والعملية في المستقبل.
- عدم التركيز على الإبداع والمهارات الفنية في المناهج الرسمية يعوق تطوير الإبداع لدى الطلاب. عندما يتم تجاهل هذه الجوانب، يصبح الطلاب أقل قدرة على التفكير خارج الإطار التقليدي؛ مما يحد من تميزهم الأكاديمي.
- يشعر المعلمون بأن تجاهل بعض الموضوعات الثقافية أو التاريخية في المنهج يؤثر سلباً على قدرة الطلاب على فهم هويتهم. الطلاب الذين لا يتعرضون لتعليم غني حول ثقافتهم يجدون صعوبة في الربط بين المحتوى الأكاديمي وحياتهم الواقعية، مما يقلل من دافعيتهم للتعلم.
- يرى عديد من المعلمين أن المنهج الصفري يؤثر سلباً على أداء الطلاب بسبب عدم تضمينه لمهارات حياتية أساسية مثل إدارة الوقت وحل

المشكلات. غياب هذه المهارات يؤثر مباشرة على الأداء الأكاديمي في المراحل الدراسية العليا، حيث يحتاج الطلاب إلى الاعتماد على هذه المهارات لتحقيق النجاح.

- يرى بعض المعلمين أن المنهج الصفري يساهم في زيادة الفجوات بين الطلاب، خاصة فيما يتعلق بالطلاب ذوي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المتفاوتة. عدم تقديم مواضيع تعزز المساواة والعدالة الاجتماعية يعزز الشعور بعدم الانتماء لدى بعض الطلاب؛ مما ينعكس على أدائهم الأكاديمي.
- إهمال المناهج الرسمية لموضوعات تتعلق بالصحة النفسية أو المهارات العاطفية يؤثر على صحة الطلاب النفسية. عندما يتم إهمال هذه الجوانب، يتعرض الطلاب لضغوط نفسية أكبر؛ مما يؤثر على تركيزهم وأدائهم الأكاديمي بشكل عام.
- أشار بعض المعلمين إلى أن تجاهل المنهج الصفري للروابط بين المواد المختلفة يجعل الطلاب غير قادرين على رؤية الصلات بين ما يتعلمونه في مادة معينة وتطبيقاتها في مواد أخرى. هذا يقلل من قدرتهم على التفكير بشكل متكامل ويؤثر سلباً على أدائهم في الاختبارات التي تتطلب مهارات شاملة.
- يشعر عديد من المعلمين بأن المنهج الصفري يتجاهل إعداد الطلاب للمستقبل في مجالات متقدمة مثل التكنولوجيا والبرمجة؛ مما يحد من قدرتهم على النجاح في الحياة الأكاديمية والعملية على المدى الطويل.
- إهمال موضوعات أخلاقية وقيمية في المنهج يؤثر على بناء شخصية الطالب ويساهم في تقليل التزامهم الأكاديمي. عندما لا تُغرس في الطلاب قيم مثل المسؤولية الاجتماعية والاحترام، يصبح أداؤهم الأكاديمي متذبذباً.

### تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وتأثيره على أداء الطلاب الأكاديمي

- غياب التركيز على الجوانب العملية والتطبيقية في المناهج يجعل الطلاب يعتمدون فقط على الحفظ؛ مما يؤثر على أدائهم في الاختبارات التي تتطلب مهارات تحليلية وتطبيقية.

### **3.4 إجابة السؤال الثالث: ما العوامل المرتبطة بالمنهج الصفري التي يعتقد المعلمون أنها تؤثر بشكل كبير على تعلم الطلاب؟**

- تنوّعت معتقدات المعلمين حول العوامل المرتبطة بالمنهج الصفري والتي تؤثر بشكل كبير على تعلم الطلاب. نستعرض فيما يلي أبرز هذه العوامل:
- يرى عديد من المعلمين أن التوقعات غير المعلنة حول أداء الطلاب وسلوكهم تؤثر بشكل مباشر على تحفيزهم. الطلاب الذين يُنظر إليهم على أنهم متفوقون يحصلون على دعم واهتمام أكبر، مما يعزز أدائهم، بينما يُترك الطلاب الذين يُفترض أنهم أقل كفاءة دون اهتمام كافٍ.
  - يشير المعلمون إلى أن البيئة المادية والمعنوية في الفصل، مثل التفاعل غير اللفظي، وتوزيع المقاعد، وتركيز المعلم على مجموعات معينة من الطلاب، يمكن أن يؤثر بشكل كبير على اندماج الطلاب وتحفيزهم للتعلم.
  - يؤكد عدد كبير من المعلمين أن التحيزات المتعلقة بالجنس، الخلفية الاجتماعية، أو العرق يمكن أن تؤثر على فرص الطلاب في المشاركة والفهم. التلميحات الضمنية في المعاملة غير المتساوية تخلق فجوات في مستوى المشاركة والتعلم.
  - الأنشطة التكميلية مثل المناقشات غير الرسمية، المشاريع الجماعية، أو الرحلات المدرسية تعكس معايير ثقافية معينة قد لا تتوافق مع خلفيات جميع الطلاب. هذا يؤدي إلى تهميش بعض الطلاب ويؤثر على تحفيزهم الأكاديمي.

- يرى بعض المعلمون أن الطريقة التي يتواصل بها المعلم مع الطلاب خارج الإطار الرسمي، مثل اللغة المستخدمة في الفترات غير الدراسية أو الاستراحات، تنقل رسائل ضمنية حول أهمية المواد الدراسية وأداء الطلاب. التواصل غير الرسمي قد يؤثر إما إيجاباً أو سلباً على ثقة الطلاب بأنفسهم وقدرتهم على النجاح.
- يعبر بعض المعلمين عن أن المنهج الصفري يتضمن تجاهل احتياجات وتحديات الطلاب المختلفة، خاصة عندما لا يتم تكيف أساليب التدريس لتلائم الفروقات الفردية؛ مما يؤدي إلى تأثير سلبي على الطلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي.
- يشير عديد من المعلمين إلى أن هناك قواعد غير مكتوبة حول ما يُعتبر "سلوكاً مقبولاً" داخل الفصل، وأن الطلاب الذين لا يتماشى سلوكهم مع هذه القواعد يجدون صعوبة في الاندماج والنجاح، مما يؤثر على قدرتهم على التعلم بفعالية.
- يؤكد بعض المعلمين أن الطلاب يتعلمون من الدور الذي يلعبه المعلم كنموذج اجتماعي. المعلم الذي لا يظهر اهتماماً شخصياً أو يتبنى أسلوباً تعليمياً جامداً ينقل رسالة ضمنية بأن التعليم مجرد مهمة يجب إنجازها، وليس تجربة شاملة يمكن للطلاب الاستفادة منها.
- يشير بعض المعلمين إلى أن هناك موضوعات ذات أهمية للطلاب، مثل مهارات الحياة أو التفكير النقدي، لا يتم تدريسها رسمياً ولكن غيابها يؤثر بشكل كبير على تطور الطلاب. إدراك الطلاب لعدم تعلمهم لهذه المهارات يقلل من ارتباطهم بالمادة الأكاديمية.

## 5. مقترحات البحث

## تصورات المعلمين حول المنهج الصفري وتأثيره على أداء الطلاب الأكاديمي

يمكن للباحث في ضوء أهداف البحث الحالي، وما خلُصَ إليه من نتائج اقتراح البحوث والدراسات المستقبلية الآتية:

- إجراء الدراسة ليس على المعلمين في المدارس الثانوية فحسب؛ بل أيضاً على معلمين في مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي لاستكشاف ما إذا كانت تصوراتهم حول المنهج الصفري تختلف بناءً على مستوى التعليم الذي يعملون فيه.
- تحليل تأثير المنهج الصفري على فئات معينة من الطلاب، مثل: الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو الطلاب الموهوبين، لمعرفة ما إذا كان هناك تأثيرات مختلفة تتعلق بالفئة الطلابية المستهدفة.
- دراسة تصورات المعلمين في المدارس العامة ومقارنتها بتصورات معلمي المدارس الخاصة حول المنهج الصفري، لمعرفة ما إذا كانت السياسات التعليمية المختلفة تؤثر على وعي المعلمين بهذا المفهوم.
- إدراج متغيرات أخرى لتحليلها مثل "خبرة المعلمين"، و"التخصص الأكاديمي"، و"عدد الطلاب في الفصول الدراسية"؛ لتحديد ما إذا كانت هذه العوامل تؤثر على وعي المعلمين بالمنهج الصفري وكيفية تطبيقه.
- إنشاء برامج تدريبية تستهدف رفع وعي المعلمين حول المنهج الصفري وكيفية إدارته بشكل يساعد في تحسين أداء الطلاب. يمكن أن يكون البحث جزءاً من عملية تقييم فعالية هذه البرامج في تحسين الأداء التعليمي.

## 6. خاتمة

في ضوء ما تم عرضه من فِكر ونتائج، يمكن القول إن المنهج الصفري يشكل جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية على الرغم من أنه لا يظهر بشكل مباشر في المناهج الرسمية. تعد تصورات المعلمين حول هذا المفهوم محورية؛ إذ يؤثر فهمهم وإدراكهم له على كيفية تعاملهم مع الطلاب وتوجيههم خلال العملية التعليمية.

لقد كشف البحث عن وجود تأثير واضح للمنهج الصفري على أداء الطلاب الأكاديمي، سواء كان ذلك التأثير إيجابياً أو سلبياً. ومن خلال استعراض آراء المعلمين ومناقشة العوامل المرتبطة بالمنهج الصفري، يتضح أن هناك حاجة ماسة لزيادة الوعي والتدريب على كيفية التعامل مع هذا المنهج لتعزيز الجوانب الإيجابية منه وتقليل آثاره السلبية.

## 7. قائمة المراجع:

حسن، مروان أحمد محمود. (2024). المقاربات النظرية والممارسات التطبيقية للمنهج الصفري في العملية التعليمية. مجلة الاكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطفونيا، 4(2)، 51-77.

Crews, G. (2021). *Impact of School Shootings on Classroom Culture, Curriculum, and Learning*. United States: IGI Global.

King, C. (2023). *Impress Them on Your Children*. United States: Wipf and Stock Publishers.

Null, W. (2023). *Curriculum : From Theory to Practice*. United Kingdom: Rowman & Littlefield Publishers

Zama, M. & Endeley, M. (2021). *Perspectives in Curriculum Studies*. United States: Spears Book.

**ملحق (1): أسئلة المقابلة المفتوحة**

**1. مفهوم المنهج الصفري**

- كيف تفهم مفهوم المنهج الصفري في التعليم؟
- ما العوامل أو القيم التي ترى أنها غير مغطاة في المنهج الرسمي ولكنها تؤثر على الطلاب؟
- كيف يتم تجسيد هذا المفهوم في حياتك اليومية كمعلم؟
- هل تعتبر أن للمنهج الصفري تأثيرًا ملموسًا على طلابك؟ لماذا؟

**2. الجوانب المرتبطة بالمنهج الصفري في الفصل الدراسي**

- ما الجوانب التي تعتقد أنها تندرج تحت المنهج الصفري في فصلك الدراسي؟
- هل هناك سلوكيات أو تصرفات تلاحظها عند الطلاب لا تتعلق بالمنهج الرسمي لكنها تؤثر على تعلمهم؟
- كيف تؤدي العوامل الاجتماعية أو الثقافية دورًا في هذه الجوانب؟
- هل تعتقد أن بيئة المدرسة أو الإدارة تسهم في تشكيل المنهج الصفري؟

**3. تأثير المنهج الصفري على الأداء الأكاديمي**

- هل تعتقد أن المنهج الصفري يؤثر على أداء طلابك الأكاديمي؟ وكيف؟
- هل تعتقد أن هناك تأثيرًا إيجابيًا أم سلبيًا لهذا المنهج على الأداء الأكاديمي؟
- هل لاحظت أن طلابًا معينين يتأثرون بالمنهج الصفري أكثر من غيرهم؟ من هم، ولماذا تعتقد ذلك؟
- كيف يمكن ربط أداء الطلاب الأكاديمي بالعوامل غير المعلنة أو غير الرسمية في المدرسة؟

#### 4. العوامل الخفية المؤثرة في التعليم

- ما العوامل الخفية التي تعتقد أنها تؤدي دورًا في تعلم الطلاب ولا يتم التركيز عليها في المنهج الرسمي؟
- كيف ترى تأثير الديناميات الاجتماعية بين الطلاب في الفصل على تعلمهم؟
- هل تعتقد أن العلاقات الشخصية أو العواطف تؤثر على الأداء الأكاديمي؟ كيف؟
- ما القيم أو المعايير التي تفرضها البيئة المدرسية والتي لا توجد في المنهج الرسمي؟

#### 5. إستراتيجيات للتعامل مع المنهج الصفري

- كيف يمكن، في رأيك، تقليل الآثار السلبية للمنهج الصفري وتعزيز الجوانب الإيجابية؟
- ما الأدوات أو الأساليب التي تعتقد أنها يمكن أن تساعد المعلمين في التعامل مع المنهج الصفري بشكل أفضل؟
- هل هناك تجارب أو استراتيجيات معينة استخدمتها ووجدت أنها تساعد في الحد من الآثار السلبية لهذا المنهج؟
- كيف يمكن للإدارة المدرسية دعم المعلمين في هذا السياق؟

#### 6. تجارب شخصية مع المنهج الصفري

- هل لديك تجربة معينة كمعلم واجهت فيها تأثيرًا واضحًا للمنهج الصفري على طلابك؟
- كيف أدركت أن ما يحدث هو جزء من المنهج الصفري وليس جزءًا من المنهج الرسمي؟
- ما الذي تعلمته من هذه التجربة؟